

## أضواء البيان

@ 283 يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيْ يَهْلِكْهُمَا الذَّاسُ وَيَأْتِي بِاخْرَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَيَّ ذَالِكًا قَدِيرًا } . { وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى } . قد قدّمنا الآيات الموضحة له مع الجواب عن بعض الأسئلة الواردة على الآية في سورة ( بني إسرائيل ) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْذِعَ رَسُولًا } . { وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ } . قد قدّمنا الآيات الموضحة له في سورة ( النحل ) ، في الكلام على قوله تعالى : { لِيَذْحَمِلُوكَ وَأَوْزَارَهُمْ كَامِلَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنَ الَّذِينَ يَضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِلَّا سَاءَ مَا يَزِرُونَ } ، ووجه الجمع بين أمثال هذه الآية وبين قوله تعالى : { وَلَا يَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّسْعًا أَثْقَالَهُمْ } ، ونحوها من الآيات . { إِنَّ زَمَّامَاتُ النَّازِلِينَ يُخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ } . ذكر جلّ وعلا في هذه الآية الكريمة أن إنذاره صلى الله عليه وسلم محصور في الذين يخشون ربهم بالغيب ، وأقاموا الصلاة ، وهذا الحصر الإضافي ؛ لأنهم هم المنتفعون بالإنذار ، وغير المنتفع بالإنذار كأنه هو والذي لم يندرسوا ، بجامع عدم النفع في كل منهما . .

وهذا المعنى جاء موضحاً في آيات من كتاب الله تعالى ؛ كقوله تعالى : { وَسَوَاءٌ عَلَيَّهِمْ أَءَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ أَمْ لَا يَأْمِنُونَ \* إِنَّ زَمَّامَاتُ النَّازِلِينَ مِنَ اتَّبَاعِ الذِّكْرِ وَخَشِيَ الرَّحْمَانََ بِالْغَيْبِ } ، وقوله : { إِنَّ زَمَّامَاتُ النَّازِلِينَ مَن يُنذِرُ مَن يُخْشَاهَا } ، ويشبه معنى ذلك في الجملة قوله تعالى : { فَذَكَّرُوا بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ } ، وقد قدّمنا معنى الإنذار وأنواعه موضحاً في سورة ( الأعراف ) ، في الكلام على قوله تعالى : { فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِيُنذِرَ بِهِ وَذَكَرَىٰ لِلْعَالَمِينَ } . { وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ } . قد قدّمنا إيضاحه بالآيات في أول سورة ( هود ) ، في الكلام على قوله تعالى : { مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصْمَىٰ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ } . { وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ } .